

## هل يُسْلِمْ ترامب الدّاعيَة غولن لـتركياً لإغلاقِ مَلَفْ اغتيالِ خاشقجي وإنقاذِ الأمير بن سلمان بالتألي؟



ولماذا تَدَوَّرَ الدَّسَرِيَاتُ الْأَمْرِيكِيَّةُ حَوْلَ هَذِهِ الصَّفَقَةِ بَعْدَ الرَّوَايَةِ السُّعُودِيَّةِ الأَحْدَاثِ؟ وَهَلْ يَقْبَلُ أَرْدُوْغَانُ هَذِهِ الْمُقَايِضَةَ؟ وَمَا هُوَ التَّسْمَانُ؟

يَبْدُو أَنَّ فَهْمَ طَبَيْعَةِ الْعِلَافَاتِ التُّرْكِيَّةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ وَتَطْوُرُرَاتِهَا هَذِهِ الْأَيَّامُ مَسَأَلَةٌ قِيمَةٌ الصُّعُوبَةُ، فَبَيْنَمَا يَبْدُو التَّنْسِيقُ بَيْنَ الْبَلْدَيْنِ فِي قَصِيَّةِ اغْتِيَالِ الصَّاحِفِيِّ جَمَالِ خاشقجي فِي ذِرْوَتِهِ بِالْذَّاطِرِ إِلَى حَجَيجِ الْمَسْؤُلِيِّينِ الْأَمْرِيكِيِّينِ الْمُكْثَرِ إِلَى أَنْقَرَةِ طَرْوَالِ الْأَسْبِيعِ الْأَرْبَعَةِ الْمَاضِيَّةِ فِي هَذَا الإِطَارِ، تَقْوِيمُ الطَّائِرَاتِ الْحَرَبِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ بِقَصْفِ تَرْجِمَاتِ وَحَدَادَاتِ حِمَايَةِ الشَّعْبِ الْكُرْدِيَّةِ الَّتِي تَدَعَمُهَا وَاشْتَطَنَ فِي شَرْقِ الْفُرَاتِ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ فَهْمُ هَذَا الدَّنَاقُهُنْ؟

لَيْتَ الْأُمُورُ تَوَقَّفُتْ عَنِّيْدَ هَذَا الْحَدِيدِ مِنَ الْغُمُونَ، فَالْيَوْمُ الْجُمُوعَةُ فَجَّرَتْ مَحَطَّةُ تَلْفِزِيُونَ "إِنَّ بي سي" الْأَمْرِيكِيَّةِ مُفَاجَأَةً مِنَ الْوَزْنِ الْثَّقِيلِ أَثَارَتِ الْعَدِيدَ مِنَ عَلَامَاتِ الْاسْتِفَاهَمِيَّةِ عِنْدَمَا قَالَتْ فِي تَقْرِيرِ إِخْبَارِيِّ لَهَا "أَنَّ وَاشْتَطَنَ تَدَرُّسَ إِمْكَانِيَّةِ تَسْلِيمِ الدَّاعِيَةِ التُّرْكِيِّ فَتَحَّاَلَ غُولَنَ الْمُتَّهِمِ الرَّئِيْسيِّ وَحْرَكَتْهُ (الْخِدْمَةِ) بِالْوُقُوفِ خَلْفَ مُحاوَلَةِ الْانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ التُّرْكِيِّ الْفَاشِلَةِ (صَيْفِ 2016) إِلَى السُّلُطَاتِ التُّرْكِيَّةِ بِوَسَائِلِ قَانُونِيَّةِ لاستِرْضَاءِ الرَّئِيسِ التُّرْكِيِّ رَجبِ طَيْبِ أَرْدُوْغَانِ، وَفِي إِطَارِ صَفَقَةِ تَنْعِلَّقُ بِحَرِيمَةِ اغْتِيَالِ خاشقجيِّ دَاخِلِ الْقُنُصلِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ فِي وَاشْتَطَنَ".

هذه التسريبات وجّهت أصواتاً واسعةً في تركيا وغيرها، لأنّها أعادت التذكير بإطلاق السلطات التركية، وبطريق قانونيّة أيضاً القس الأميركيّ آندرو برونсон، الذي أصرّت دائرة أزهه مُتورّط في دعم جماعات إرهايدّة، وسط أنباءٍ مُؤكّدة بأنّ اعتقاله جاءَ بالأساس لمُبادلته بالداعية غولن المقيم في الولايات المتحدة.

هيذر ناروثر، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركيّة ذكرت أن تكون حكومتها تُ يريد تسليم الداعية غولن إلى تركيا لاسترضاها على خلفيّة قضيّة مقتل الصحافي السعودي خاشقجي، وأكّدت أنّ القضيّتين مُنفّصلتان، وقالت "أنّ" وزارة العدل الأميركيّة ما زالت تدرس الدليل التي قدّمتها تركيا لاستعادة غولن عقب المحاولة الانقلابيّة الفاشلة، وأنّ هذا الملاطف في عهدها وزارَة العدال".

لا دُخان بُدون نار.. والرئيس دونالد ترامب هو "ملك" الصّفّقات، ومن غير المستبعد أزهه يُحاول الانحراف في عملية مُقاومة مع تركيا قد يكون عنوانها الأبرار تسليم الداعية التركي غولن مقابل إغلاق ملف اغتيال خاشقجي وتخليّ تركيا عن مطالبها بإجراء تحقيق دوليّ، الأمر الذي يخدم استراتيجية ترامب في إنقاذ حليفه وعمود استراتيجيته الرئيسي في الشرق الأوسط، الأمير محمد بن سلمان ولّي العهد السعوديّ.

حتى هذه اللحظة ما زالت تركيا تطلب بتحقيق دوليّ، وترفع الرواية السعودية الأحدث التي تتصدر جريمة اغتيال خاشقجي في خمسة أشخاصٍ أبرزهم اللواء أحمد عسيري، نائب رئيس الاستخبارات، الذي قالت أزهه أصدر الأوامر بتنفيذها، وزفي أيّ علاقة للأمير بن سلمان بها، أي جريمة الاغتيال، مثلاً ما أكّد السيد عادل الجبير في مؤتمر صحافيٍ عقدَه أمس.

السؤال هو: هل تأتي محاولة تسليم الداعية فتحاً غولن في إطار صفة الإفراج عن القس الأميركيّ برونсон، أي تبادل داعية إسلامي بقسّ أمريكي، خاصةً أنّ الاثنين "مُتّهمان" بالإرهاب بصورة أو بأخرى، أم في إطار آخر أكثر أهميّة وخُطورة قد يعود على البلدين بمئات المليارات من الدولارات، أي في إطار جريمة اغتيال خاشقجي، وإغلاق ملفّها؟

ترامب أكّد أكثر من مرّة أنّ الخاشقجي ليس مواطناً أميركيّاً، ولم يُقتل على أرضه الأميركيّة، وهناك صفة أسلحة أميركيّة لل سعوديّة بمقدار 110 مليار دولار لا زُريدها أن تذهب إلى روسيا أو الصين وعلى ضوء تقادِم الصّفّقات والمليارات على قيم حقوق الإنسان والعدالة، لا نستبعد أيّ شيء.. وأردوغان أعلم..

"رأي اليوم"